@ 251 @ في مواضع أخر أنه هو فعل الكفار مع الرسل وأتباعهم . كقوله جل وعلا : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا } ، وقوله تعالى : { قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ ياشُعَيْبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلاَ أَن يَشَآءَ اللَّهُ } ، وقوله تعالى : { وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ } إلى غير ذلك من الآيات . .

مسألة .

أخذ بعض العلماء من هذه الآية الكريمة أن العذر بالإكراه من خصائص هذه الأمة ، لأن قوله عن أصحاب الكهف { إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ } ظاهر في إكراههم على ذلك وعدم طواعيتهم ، ومع هذا قال عنهم : { وَلَن تُفْلِحُواْ إِذًا أَبَدًا } فدل ذلك على أن ذلك الإكراه ليس بعذر . ويشهد لهذا المعنى حديث طارق بن شهاب في الذي دخل النار في ذباب قربه مع الإكراه بالخوف من القتل . لأن صاحبه الذي امتنع أن يقرب ولو ذباباً قتلوه . .

ويشهد له أيضاً دليل الخطاب ، أي مفهوم المخالفة في قوله صلى ا عليه وسلم : (إن ا تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) فإنه يفهم من قوله : (تجاوز لي عن أمتي) أن غير أمته من الأمم لم يتجاوز لهم عن ذلك . وهذا الحديث وإن أعله الإمام أحمد وابن أبي حاتم فقد تلقاه العلماء قديماً وحديثاً بالقبول ، وله شواهد ثابتة في القرآن العظيم والسنة الصحيحة . وقد أوضحنا هذه المسألة في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) في سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله { إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ } . ولذلك اختصرناها هنا . أما هذه الأمة فقد صرح ا تعالى بعذرهم بالإكراه في قوله : { إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ } . والعلم عند ا تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { قَالَ الَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِدًا } . لم يبين ا هنا من هؤلاء الذين غلبوا على

أمرهم ، هل هم من المسلمين أو من الكفار ؟ وذكر ابن جرير وغيره فيهم قولين : أحدهما أنهم كفار ، والثاني أنهم مسلمون ،